

أنا المدينة

جمع وترتيب

د/ جمال يوسف الهميلي

المدينة المنورة ١٤٣٢ هـ



جمع وترتيب

د / جمـال يوسـف الهمـيلي

المدينة المنورة ١٤٣٢هـ

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب

أنا المدينة

جمع وترتيب

د / جمـال يوسـف الهمـيلي

المدينة المنورة ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهميلي ، جمال يوسف

أنا المدينة I AM MADINAH / جمال يوسف الهميلي - المدينة المنورة ، ١٤٣٢هـ

١٦٨ ص ؛ ٨ × ١٢ سم

ردمك : ٢-٧٢٨٤-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- المدينة المنورة - تاريخ ٢- المدينة المنورة وصف ورحلات أ- العنوان

ديوي ٩٥٣,١٢٢ ١٤٣٢/٣٨٥٥

رقم الايداع: ١٤٣٢/٣٨٥٥

ردمك: ٢-٧٢٨٤-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م


بسم الله الرحمن الرحيم





المدخل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، أما بعد..

أخي الحبيب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا المدينة

أقع في غرب المملكة العربية السعودية،وأبعد حوالي (٤٣٠) كيلو متراً شمال مكة المكرمة في اتجاه الشرق وعلى ارتفاع حوالي (٦٠٠) متراً عن مستوى سطح البحر، وأبعد حوالي (٨٥٠) كيلو متراً عن العاصمة الرياض .

اسمح لي أن أرحب بك في بلد نبيك ورسولك، في البقعة التي تشرفت بتسمية الله لها كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾[1]،وحظيت بتسمية أخرى من أفضل الرسل ﷺ بقوله « هذه طابة»[2] فهل سمعت بمدينة حظيت بمثل ذلك في التاريخ.

أنا مهد الرسالة ومنطلقها،وعاصمة الإسلام الأولى، وأنا محبوبة نبيك ﷺ الذي قال « اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد..»[3]، ولئن كان إبراهيم الخليل عليه السلام قد دعا لمكة كما قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٣٧﴾[4]، فإن محمداً ﷺ قال : **(اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة)**[5] وقال أيضاً : **(اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مُدّنا..)**[6]، ومن هذه البركات قوله ﷺ :**(من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة**[7] **لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر)**[8].

أخي أنت تدخل المكان الوحيد الذي يحتضن مسجدين من

---

(١) سورة التوبة آية رقم١٢٠
(٢) رواه البخاري ومسلم
(٣) رواه البخاري ومسلم
(٤) سورة إبراهيم آية رقم ٣٧
(٥) رواه البخاري ومسلم
(٦) رواه البخاري ومسلم
(٧) نوع من التمر في المدينة
(٨) رواه البخاري ومسلم

أربعة مساجد فقط ورد فيها فضل :

١. المسجد الحرام : في مكة

٢. المسجد النبوي : في المدينة.

٣. المسجد الأقصى : في القدس .

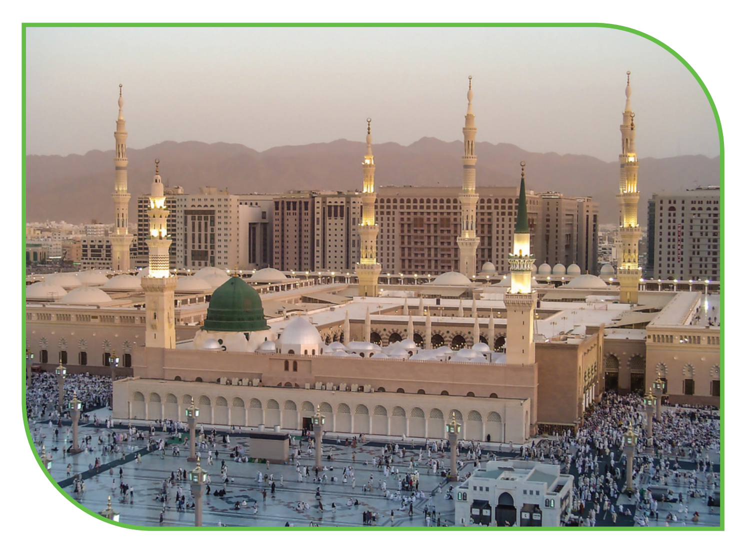
٤. مسجد قباء : في المدينة

أخي العزيز، وأنت تدخل لهذه « المدينة « تَذَكر يوم الجمعة ١٢ من شهر ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة والموافق لـ ٢٧ / ١٠ / ٦٢٢ للميلاد، إنه اليوم الذي دخل فيه نبيك ﷺ هذه « المدينة « لأول مرة،ليبدأ بعدها في بناء دولته ونشر دعوته على نطاق أوسع، وأنا على يقين من أنك تدخل تلك المدينة لتتزود بالإيمان والعمل الصالح،لتساهم في تبليغ دعوته ونصرة دينه بإتباع سنته والسير على طريقته كما قال تعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[١]، فهنيئاً لك ذلك.

حتى مع الرخاء والنعمة فأنا خير لهم كما قال ﷺ:(يأتي على الناس زمانٌ يدعو الرجل ابن عمته وقريبه: هلمَّ إلى الرخاء، هلمَّ إلى الرخاء، والمدينة خيرٌ لهم لو كان يعلمون)[٢]، نعم فمن أوجه الخير « ..لا يثبت أحدٌ على لأوائِها وجَهدِها إلا

(١) سورة يوسف آية رقم ١٠٨

(٢) رواه مسلم



كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»[١] أليس في هذا خير ؟!.

وفي الجانب الآخر هناك تهديد نبوي تقشعر لها أبدان الصالحين حيث يقول الرسول الكريم ﷺ: (**من أراد أهل هذه البلدة بسوء -يعني : المدينة -أذابه الله كما يذوب الملح في الماء)**[٢]. وقال :(**من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)**.[٣]

وللتعرف عليَ أكثر ولتستمع بالرحلة الإيمانية في المدينة النبوية أضع بين يديك هذه الرسالة والتي ترشدك إلى ما يقربك

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخاري

مـن هــدي نبيك،وتعينـك -بعـد الله -عـلى الثبـات عـلى طريقــه، وتذكـر أن المــوت هنـا لـه ميـزه كـما قـال نبيـك ﷺ :(**فـاني اشـفع لمـن مـات بهـا)**[1]، ومـن يشـفع لـه الرسـول ﷺ مـا عاقبتـه ؟!إلى خـير بلا شـك

هذا شيء من فضلي، فهل سمعت بمثلي في الكون ؟

التــوقيــع

المــدينــة

(١) رواه احمد وغيره وصححه الألباني.



مع المصطفى ﷺ

في عام ٥٧١ م ولد الرسول الكريم ﷺ

في مكة المكرمة، ونشأ فيها .

وحين بلغ ﷺ الأربعين من عمره (عام ٦١١ م) نزل عليه الأمين جبريل عليه السلام ليبلغه بأنه نبي هذه الأمة، ورسول رب العالمين للإنس والجن أجمعين .

بدأ ﷺ بالدعوة إلى الله سراً، ثم أمره ربه بالجهر بالدعوة وتبليغ الرسالة، لتبدأ بعدها رحلة المعاناة مع كفار قريش، فتحمل ﷺ وصبر وكان معه عدد قليل من أصحابه .

حاول ﷺ أن ينتقل بالدعوة إلى أماكن أخرى مثل الطائف وغيرها لكنه قوبل بالرفض والضرب والأذيّة، وفي عام ١١ من البعثة (أي بعد ١١ سنة من الدعوة في مكة) خرج ﷺ ليلةً ومعه أبو بكر وعلي، فمر على عدة قبائل فلم تجب،

ثم مرَّ رسول الله ﷺ فسمع أصوات رجالٍ يتكلمون فعمدهم حتى لحقهم، وكانوا ستة نفرٍ من شباب يثرب (المدينة المنورة) فلما لحقهم رسول الله ﷺ قال لهم: (من أنتم؟) قالوا: نفر من الخزرج، قال: (من موالي اليهود؟) أي حلفائهم، قالوا: نعم. قال: (أفلا تجلسون أكلمكم؟) قالوا: بلى، فجلسوا معه، فشرح لهم حقيقة الإسلام ودعوته، ودعاهم إلى الله عز وجل، وتلا عليهم القرآن. فقال بعضهم لبعض: تعلمون والله يا قوم، إنه النبي الذي توعدكم به يهود (كانوا يسمعون من حلفائهم من يهود المدينة أن نبيًا من الأنبياء مبعوث في هذا الزمان سيخرج)، فلا تسبقنكم اليهود إليه، فأسرعوا إلى إجابة دعوته، وأسلموا.تلك كانت بداية إسلام أهل يثرب (المدينة). ولما رجع هؤلاء إلى المدينة حملوا إليها رسالة الإسلام، حتى لم تبق دار من دور المدينة إلا وفيه ذكر رسول الله ﷺ.

وبعد أن تأكد الرسول الكريم ﷺ من إيمان أهل المدينة أمر أصحابه بالهجرة إليها.

وفي ليلة ٢٧ من شهر صفر سنة ١٤ من النبوة، الموافق ١٣/ ١٢ سبتمبر سنة ٦٢٢م.خرج الرسول ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة وجعل على فراشه علياً رضي الله عنه.

و في يوم الاثنين وصل الموكب الكريم ٨ ربيع الأول عام ١ هـ (٢٣ ديسمبر ٦٢٢ م) إلى قباء و بنى فيها المسجد.

وفي يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ (٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م) دخل رسول الله ﷺ يثرب، وسميت المدينة المنورة. وكان يومًا مشهودًا، فقد ارتجت البيوت والسكك بأصوات الحمد والتسبيح.لتبدأ مرحلة جديدة في حياة النبي الكريم ﷺ،مرحلة بناء الدولة الإسلامية والتي ستكون عاصمتها المدينة المنورة .

وتوالت بعدها الأحداث والغزوات فحدثت بدر ثم أحد ثم الخندق وغيرها، لذا سيكون عرضنا في هذا الكتاب على شكل محطات متتابعة كتتابعها في عهد النبوة:

1. **مسجد قباء.**
2. **المسجد النبوي + كيفية وضوءه وصلاته ﷺ .**
3. **غزوة بدر.**
4. **مسجد القبلتين.**

٥. غزوة أحد.

٦. قتل كعب بن الأشرف.

٧. غزوة الخندق.

٨. الوادي المبارك.

٩. زيارته ﷺ للقبور .

وسنبين في كل محطة هدي الرسول الكريم ﷺ في كل هذه المواقف والأحداث والمواقع، فالخير كل الخير في إتباع هديه ﷺ والسير على سنته لننال محبة ربه كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [(١)]، وفي المقابل نحذر ونتجنب كل ما حدث بعده من اختلافات وبدع كما قال ﷺ: (...**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**)[(٢)]

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ٣١

(٢) رواه البغوي وحسنه الألباني

1

المحطـة الأولــى

مسجد قباء





هو أوّل مسجد بُنيٍ في الإسلام، بناه الرسول ﷺ عندما وصل المدينة مهاجراً من مكة،.

شارك ﷺ في وضع أحجاره الأولى ثم أكمله المسلمون، ويُقال إن الصحابي الجليل عمّار بن ياسر هو صاحب فكرة بناء هذا المسجد.

وهذا المسجد بحسب قول بعض المفسرين هو الذي

ذكره الله في الآية: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨﴾ التوبة: ١٠٨

يقع مسجد قباء في الجنوب الغربي للمدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي نحو ٤-٥ كيلو متر.

وفي أهله نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾[(١)] حتى أن رسول الله ﷺ أتاهم فقال إنَّ الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون؟ به قالوا: والله يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا[(٢)].

وقال ﷺ لبني عمرو بن عوف حين نزلت لمسجد أسس على التقوى، ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم ؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجر فقال: هو ذاكم فعليكموه.

كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت، ماشيا وراكبا فيصلي فيه ركعتين.[(٣)]

أما فضل الصلاة فيه فقد ثبت عن النبي الكريم ﷺ

(١) سورة التوبة آية رقم ١٠٨
(٢) ابن كثير في البداية والنهاية وقال الألباني له شواهد
(٣) رواه البخاري

أنه قال :(من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة)[1]، وقال:(لأن أصلي في مسجد قباء أحب إليَّ من أن أصلي في مسجد بيت المقدس).[2]

عن سعد بن أبي وقاص قال : لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لضربوا أكباد الإبل.[3]

(١) الترغيب والترهيب وقال عنه الألباني إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما

(٢) الترغيب والترهيب وقال عنه الألباني إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٣ / ٨٣ وقال عنه الألباني إسناده صحيح

2

المحطـة الثانيـة

المسجد النبوي



الحديث عن المسجد النبوي يعني الحديث عن مسجد قال عنه ﷺ :(**صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام**). [١].

وهو أحد المساجد الثلاثة المذكورة في الحديث الشريف :(لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى)[٢] .

وهو المسجد الذي قال الله عنه ﴿..لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ﴾[٣]

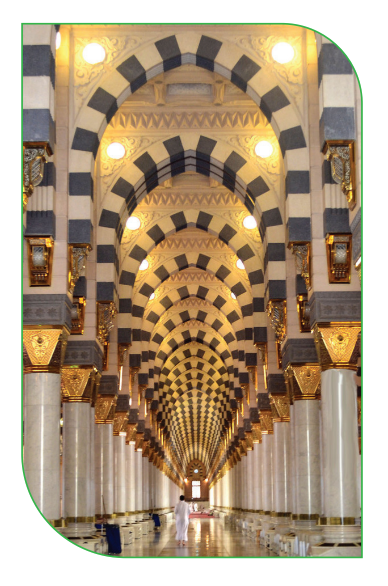
(١) رواه البخاري
(٢) رواه مسلم
(٣) هذا على أحد أقوال العلماء في تفسير الآية
* هي المكان الواقع بين بيت النبي ﷺ والمنبر الشريف



وهو المسجد الذي يحوي الروضة الشريفة* التي قال عنها المصطفى ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»[1] فلا يوجد على وجه الأرض مسجد حوى كل هذه الصفات والميزات إلا مسجد رسول الله ﷺ، فلنتعرف ولو بصورة سريعة على قصة المسجد النبوي:

حين وصل الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة، كان أول عمل قام به هو بناء المسجد وكان في أرض المسجد نخل وقبور للمشركين، وكانت أرضاً خربة في البداية ومملوكة لغلامين يتيمين من الأنصار هما (سهل وسهيل).. فاشترى الرسول ﷺ الأرض من الغلامين بعشرة دنانير، وأمر النبي ﷺ بالنخل فقطع، وبقبور المشركين فنبشت وسويت الأرض تمهيداً لبناء المسجد، وقد استغرقت عمارة المسجد سبعة شهور، وكان طوله ٣٥متراً وعرضه ٣٠ متراً وارتفاعه ٣أمتار أساسه من الحجارة وجدرانه من اللبن**، وكان الصحابة ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون، ورسول الله معهم يقولون: اللهم

(١) رواه البخاري



إنه لا خير إلا خير الآخرة
فانصر الأنصار والمهاجرة.

وقد كان النبي ﷺ يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إن شئتم. فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي فضمَّه إليه يئِنُّ أنين الصبي الذي يُسَكَّن قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها»[١].

ومع مرور الوقت وتزايد عدد المسلمين ضاق المسجد بهم فكانت التوسعة الأولى للمسجد في عهد النبي الكريمﷺ بعد عودته من خيبر سنة ٧ هـ، ثم توالت التوسعات فنمها توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٧ هـ، وتوسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (٢٩) هـ وآخر هذه التوسعات هي توسعة الملك فهد بن عبد العزيز آل

(١) رواه البخاري

** الطوب الذي لم يحرق بالنار

سعود ١٤١٤هـ.

ولزيارة المسجد النبوي آداب يجب الحرص عليها[١] وهي:

١. أن تكون نية الزائر وقصده هي الصلاة في المسجد النبوي .

٢. أداء تحية المسجد (ركعتين) كلما دخل المسجد لقول الحبيبﷺ : إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»[٢]، ومن أولى المساجد المسجد النبوي.

٣. الحرص على تطبيق هدي المصطفىﷺ في وضوءه وجميع صلواته(كصلاة الفروض والنوافل والصلاة على الميت) والالتزام بسنته في ذلك، وتفصيل ذلك كالتالي:

أولاً: صفة وضوء الحبيبﷺ

ثانياً : صفة صلاة الحبيبﷺ

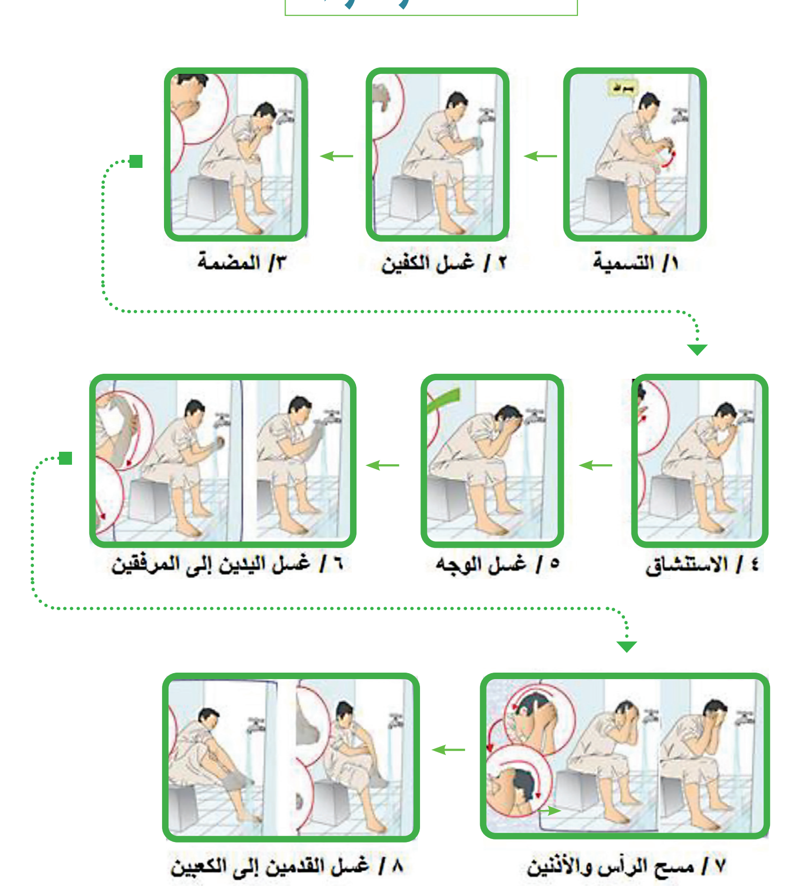
ثالثاً : صفة الصلاة على الميت

---

(١) بعضها لا يختص بالمسجد النبوي ولكنه من باب أولى .

(٢) رواه البخاري

أ : صفة الوضوء


١/ التسمية
٢ / غسل الكفين
٣/ المضمة
٤ / الاستنشاق
٥ / غسل الوجه
٦ / غسل اليدين إلى المرفقين
٧ / مسح الرأس والأذنين
٨ / غسل القدمين إلى الكعبين

ب : صفة الصلاة



١ / التوجه للقبلة
الله أكبر
٢ /تكبيرة الإحرام
٣ / دعاء الاستفتاح
٤ / قراءة الفاتحة
الله أكبر
٥ / الركوع
سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد
٦/ الرفع من الركوع
الله أكبر
٧ / السجود
سبحان ربي الأعلى
سبحان ربي الأعلى
سبحان ربي الأعلى
٨ / التسبيح في السجود
الله أكبر
٩ / الرفع من السجود
ربي اغفر لي
ربي اغفر لي
١٠ / الجلسة بين السجدتين
الله أكبر
١١ / السجود الثاني
الله أكبر
١٢ القيام للراكعة التالية
١٣ / جلسة التشهد الأول
١٤ / جلسة التشهد الأخير
السلام عليكم ورحمة الله
١٥ / السلام يميناً ويساراً

ج : صفة الصلاة على الميت

قراءة سورة الفاتحة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٣) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٤) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٥) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٦) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

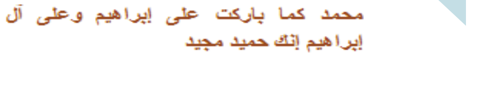
التكبيرة الأولى

قراءة الصلاة الإبراهيمية :





اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد



التكبيرة الثانية

الدعاء للميت مثل :



اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدَّنَس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلا خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار.

التكبيرة الثالثة

التسليم :



السلام جهة اليمين :

" السلام عليكم ورحمة الله"



التكبيرة الرابعة

٤. زيارة قبر النبيﷺ وصاحبيه والسلام عليهما بالصيغة الشرعية وهي:

الوقوف أمام قبر النبيﷺ وقول: السلام عليك يا رسول الله أشهد أنك قد بلغت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده فجزاك الله خير ما جزى نبياً عن أمته" أو بأي عبارات مثلها، ثم التنحي جانباً والسلام على أبي بكر الصديقرضي الله عنه" السلام عليك يا أبا بكر يا خليفة رسول الله وخير أمته بعده جزاك الله خير الجزاء على ما قدمت لنصرة الدين وتبليغه" أو عبارات نحوها، ثم التنحي والسلام على عمر بن الخطاب" السلام عليك يا أمير المؤمنين، أسهدك أنك نصحت وجاهدت وعدلت فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء".

٥. نتجنب البدع والمنكرات في المسجد مثل تقبيل الأعمدة والتمسح بالقبر، والتوجه نحو القبر في الدعاء وغيرها لأن كل ذلك لم يفعله الحبيبﷺ ولا صحابته الكرام من بعده، فالموفق مَن يسير على دربهم.

٦. الحرص على تعلّم العلم الشرعي والمفيد،لما جاء عن النبي الكريمﷺ :(من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله).[١]

(١) رواه احمد وابن ماجه وصحححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب

* يعني الفجر

٧. الاستفادة القصوى من أوقات الزيارة في تحقيق أكبر المكاسب وفق هدي الحبيبﷺ ومن ذلك الجلوس بعد صلاة الفجر تطبيقا للحديث : " من صلى الغداة* في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس**، ثم صلى ركعتين ؛ كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة تامة تامة "[١]، والإكثار من الصلوات نظراً لمضاعفتها في هذا المكان، وفي المقابل الابتعاد عن كل ما يشغل العبد ويبعده عن ربه مثل كثرة الأحاديث الجانبية ورفع الأصوات .

٨. تعويد النفس وحثها على مداومة الذكر الذي جاء في فضله أحاديث فمن ذلك قولهﷺ :(ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من تعاطي الذهب والفضة ومن أن تلقوا عدوكم غداً فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله عز وجل.)[٢]، وأيضا :(قال أُبيٌّ -أحد صحابته النبيﷺ -: يارسول اللهَّ، إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي عليك ؟ قال: ما شئت، قلت: الربع ؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: فالنصف ؟ قال :ما شئت، وإن زدت فهو خير لك،

** ينتظر بعد طلوعها ٢٠ دقيقة تقريبا لأن وقت طلوع الشمس وقت نهي

(١) ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة .

(٢) حسنه الألباني

قلت: فالثلثين ؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك .«قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تُكْفَى هَمَّك ويغفر ذنبك)[1].

٩. الاجتهاد في إظهار الأخلاق الإسلامية في العموم وخاصة أثناء التعامل مع الآخرين، فكل من في المسجد هم أخوانك في الله، فلتبتسم لهم ولتتلطف معهم،وتنصحهم وتستمع لهم وترشدهم ولا تنس حديث الحبيبﷺ:(إن من أحبكم إليَّ، و أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا). «[2]

١٠. إذا كانت العناية بالمساجد جميعها مطلوب، فلا شك أن العناية بالمسجد النبوي تكون من باب أولى، فنظافة المسجد ورائحة المسجد وغيرها كلها أمور يجب العمل على تطبيقها .

١١. التقيُّد بسننه والمحافظة عليها مثل الأذكار بعد الصلاة المفروضة، وأذكار الصباح والمساء ، وفيما يلي أضع بين يديك أذكار تقرأ بعد الصلاة وأذكار الصباح والمساء، اقطع واحدة واحتفظ بها لتكون معك دائماً واحرص على إهداء البقية لمن تحب فكما قال الحبيبﷺ (الدال على الخير كفاعله)[3]

(١) صحيح الترمذي للألباني
(٢) سلسة الأحاديث الصحيحة للألباني
(٣) الترمذي ٢٦٧٠

أولاً : أذكار نبوية بعد صلاة الفريضة
ثانياً : من أذكار الصباح والمساء .

- ✓ استغفر الله ،استغفر الله ،استغفر الله .
- ✓ اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.
- ✓ لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
- ✓ لا حول ولا قوة إلا بالله لا اله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ،
- ✓ لا اله إلا الله مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.
- ✓ سبحان الله (٣٣ مره) ، الحمد لله (٣٣ مره) . الله اكبر (٣٣ مره) ثم يتم المائة بقوله " لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) و **الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **مرة واحدة بعد كل صلاة وثلاث مرات بعد الفجر والمغرب**

- ✓ استغفر الله ،استغفر الله ،استغفر الله .
- ✓ اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.
- ✓ لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
- ✓ لا حول ولا قوة إلا بالله لا اله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ،
- ✓ لا اله إلا الله مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.
- ✓ سبحان الله (٣٣ مره) ، الحمد لله (٣٣ مره) . الله اكبر (٣٣ مره) ثم يتم المائة بقوله " لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) و **الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **مرة واحدة بعد كل صلاة وثلاث مرات بعد الفجر والمغرب**

- ✓ استغفر الله ،استغفر الله ،استغفر الله .
- ✓ اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.
- ✓ لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
- ✓ لا حول ولا قوة إلا بالله لا اله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ،
- ✓ لا اله إلا الله مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.
- ✓ سبحان الله (٣٣ مره) ، الحمد لله (٣٣ مره) . الله اكبر (٣٣ مره) ثم يتم المائة بقوله " لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) و **الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **مرة واحدة بعد كل صلاة وثلاث مرات بعد الفجر والمغرب**

- ✓ استغفر الله ،استغفر الله ،استغفر الله .
- ✓ اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.
- ✓ لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
- ✓ لا حول ولا قوة إلا بالله لا اله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ،
- ✓ لا اله إلا الله مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.
- ✓ سبحان الله (٣٣ مره) ، الحمد لله (٣٣ مره) . الله اكبر (٣٣ مره) ثم يتم المائة بقوله " لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) و **الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **مرة واحدة بعد كل صلاة وثلاث مرات بعد الفجر والمغرب**

- ✓ أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.ربي أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده. ربي أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ربي أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. مرة واحدة
- ✓ اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ماستطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي و أبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. مرة واحدة
- ✓ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم . ٣ مرات
- ✓ اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك و ملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمداً عبدك ورسولك ٤ مرات

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) **و الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **ثلاث مرات**

- ✓ أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده ل اشريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.ربي أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده. ربي أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ربي أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. مرة واحدة
- ✓ اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ماستطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي و أبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. مرة واحدة
- ✓ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم . ٣ مرات
- ✓ اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك و ملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمداً عبدك ورسولك ٤ مرات

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) **و الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **ثلاث مرات**

- ✓ أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.ربي أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده. ربي أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ربي أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. مرة واحدة
- ✓ اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ماستطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي و أبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. مرة واحدة
- ✓ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم . ٣ مرات
- ✓ اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك و ملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمداً عبدك ورسولك ٤ مرات

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) **و الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **ثلاث مرات**
- ✓

- ✓ أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.ربي أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده. ربي أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ربي أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. مرة واحدة
- ✓ اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ماستطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي و أبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. مرة واحدة
- ✓ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم . ٣ مرات
- ✓ اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك و ملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمداً عبدك ورسولك ٤ مرات

- ✓ **قراءة آية الكرسي** : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)
- ✓ **قراءة المعوذات:"الإخلاص** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) **و الفلق"** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) **والناس** :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) **ثلاث مرات**



باتجاه الشام
العدوة الدنيا
باتجاه المدينة المنوَّرة
آبار بدر
مُخيَّم المسلمين
مُخيَّم مُشركي قريش
قبور المشركين
قبور المسلمين
الجبل الأسفل
شمال

3

المحطـة الثـالثـة

غزوة بدر





الصراع بين الحق والباطل له صور وأشكال مختلفة، ومن ذلك الحروب والقتال، **ففي السنة الثانية من الهجرة (٦٢٤ م)** يصل الخبر للمسلمين بأن قافلة أبو سفيان بن حرب قدمت من الشام، وتحمل أموالاً وتجارة لقريش، وقُدّر عدد الرجال بها ما بين ثلاثين إلى أربعين رجلاً من قريش، سمع الرسول الكريمﷺ بتلك القافلة، فدعا أصحابه لاعتراض القافلة ؛**لاسترجاع أموالهم التي نهبتها منهم قريش قبل وأثناء هجرتهم** إلى المدينة، فأغلب المهاجرين تركوا أموالهم في مكة أو أخذتها منهم قريش بالقوة، ويستجيب الصحابة الكرام للرسولﷺ ويخرج معه **٣١٤ صحابياً**، وتخلف البقية في المدينة، لظنهم أنه لن يكون هناك قتال إنما اعتراض قافلة فقط .



علم أبو سفيان (قائد القافلة) بخروج الرسول الكريمﷺ فقرر :

١. إعلام قريش واستنفارهم للدفاع عن أموالهم، فلما وصل الخبر إلى قريش بدأت بتجهيز سلاحها ورجالها للقتال،واتفقوا أن يخرج جميع رجالها وساداتها إلى محمدﷺ، فمن تخلف أرسل مكانه رجلا أخر.
٢. تغيير خط سير القافلة على غير الطريق المعتاد .

وفعلاً نجح أبو سفيان في النجاة بالقافلة، فأرسل إلى قريش أن ارجعوا، لكنهم رفضوا وأصروا على قتال الرسولﷺ .

بلغ رسول اللهﷺ خروج قريش للقتال، وأوحى الله إليه يَعدهُ إحدى الطائفتين: (القافلة) أو (النصر) في القتال الحرب، ورغب المسلمون بالقافلة؛ لأنه كسب بلا قتال، كما قال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ﴾ لكن الله يريد أن يجمع بين الطائفتين،﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾[1] لينتصر المسلمون وترفع كلمة الإسلام، ويجعله غالباً على الأديان،

(١) سورة الأنفال آية رقم ٧ – ٨

فالله أعلم بعواقب الأمور من العباد أجمعين، وإن كان الناس يكرهون ذلك فكم يحب العباد ما فيه شر لهم وكم يحبون ما فيه خير لهم فالله يعلم ونحن لا نحيط بالعلم كله[1] .

وهنا يقف الرسولﷺ يستشير أصحابه، فهم خرجوا للقافلة ولم يخرجوا للقتال، إنها القيادة بأعلى درجاته فمن المهم أن تقاتل وتنتصر، والأهم أن تحرص على جندك، وتكسب قلوبهم، وتجعلهم يشاركونك همومك، فبماذا أجاب الصحابة رضي الله عنه:

" يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : " اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون " ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون"

ويقول آخر :" فأمض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد..." فقال رسول اللهﷺ : سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم .

(١) راجع حياتك وستجد مصداق ذلك في مواقف مرت عليك

وفي بدر (مكان يبعد عن المدينة حوالي ١١٠ كم غربا) التقى الجيشان واستعد كل منهما للقتال،فعبَّأ رسول اللهﷺ جيشه، ومشى في موضع المعركة، وجعل يشير بيده: (هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله). ثم بات رسول اللهﷺ يصلي إلى جذع شجرة، هكذا حال المؤمن التوسل والتعلق بالله وطلب النصرة منه وحده لا شريك له، كم نحن بحاجة إلى التعلق بالله في كل حياتنا وعند الشدائد بالذات، فإذا كان الرسول الكريمﷺ المؤيد بالوحي يدعو الله ويطلب منه النصر والمعونة، فمن باب أولى نحن فلندعو الله وحده ولا نلتفت إلى غيره ونسير على هدي خير البريةﷺ

وفي صباح الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة



الثانية للهجرة (١٧ مارس ٦٢٤ للميلاد) يقف الرسول الكريم ﷺ ويحث أصحابه على القتال فيقول: (والذي نفس محمدٍ بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة)وقال وهو يحضهم على القتال : (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)، فقال عمير بن الحمام : بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: (ما يحملك على قولك : بخ بخ ؟) قال : لا، والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال : فإنك من أهلها . فأخرج تمرات فجعل يأكل منهن، ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل. إنها صورة من صورٍ رائعةٍ لتضحية ذلك الجيل وجهادهم، فهلا سرنا على طريقهم .

وبدأت المعركة الأولى بين المسلمين وكفار قريش، وأوحى الله إلى ملائكته: ﴿أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾[1]،وأوحى إلى رسوله: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[2] أي دفعات فلا يأتون دفعة واحدة.

ودارت المعركة وأبلى المؤمنون بلاءاً حسناً، وما هي إلا

(١) سورة الأنفال آية رقم ١٢
(٢) سورة الأنفال آية رقم ٩

فترة وجيزة حتى ظهر نصر الله للمؤمنين وهزيمة الكافرين، وانتهت المعركة الأولى بين المسلمين والكفار بنصر الله للمؤمنين نصراً عظيماً، فقد قتل (٧٠) من الكفار واسر (٧٠)، وفي المقابل استشهد (١٤) من الصحابة رضي الله عنه.

لقد كشفت غزوة بدر حقيقة الإيمان في قلوب الصحابة الكرام، ومدى حبهم وتضحيتهم لهذا الدين، كما كانت إشارةٌ إلى قريش وبقية المناطق بقوة المسلمين وتناميها وقدرتها على حسم المعارك القتالية، مما جعل الناس ينظرون إلى الدولة الجديدة بنظرة مختلفة.



4

المحطـة الرابعـة

مسجد القبلتين





في رحلة الإسراء والمعراج لنبينا ﷺ فرض الله على المسلمين الصلوات الخمس، فكانت قبلتهم نحو بيت المقدس، واستمر الأمر على ذلك حتى هاجر الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة، وبعد ستة عشر أو سبعة عشر شهراً نزل قوله تعالى : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[١] فتحولت القبلة إلى المسجد الحرام، ومن هنا بدأت قصة مسجد القبلتين فلندع أنس بن مالك رضي الله عنه يتحدث عن قصة هذا المسجد فيقول : " أن رسول الله ﷺ كان

(١) سورة البقرة آية رقم ١٤٤

* أشرنا إلى الحديث في محطة المسجد النبوي

يصلي نحو بيت المقدس . فنزلت ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ سورة البقرة: ١٤٤ فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر . وقد صلوا ركعة . فنادى : ألا إن القبلة قد حولت . فمالوا كما هم نحو القبلة [١]. وبمعنى آخر أن الصحابة الكرام صلوا إلى قبلتين في نفس الفرض (الفجر) لذا سمي مسجد القبلتين .

ومن القصة يتضح أنه لا ميزة شرعية لهذا المسجد ولا فضل معين للصلاة فيه ولا تشد له الرحال، فلا يوجد حديث عن الحبيب ﷺ في فضل الصلاة في هذا المسجد، ولم يكن ﷺ يحرص على الإتيان إليه ولم يفعل ذلك صحابته من بعده، فزيارته تعتبر زيارة معرفية واطلاع وليس من أجل الصلاة فيه.

ومن يسر الله له زيارته وصادف وقت صلاة فله أن يصلي فيه كأي مسجد، فإذا دخله صلى ركعتي تحية المسجد المعروفة*.

وهو يبعد عن المسجد النبوي قرابة خمسة كيلومترات بالاتجاه الشمالي الغربي، ومر بعدة مراحل تطويرية، حتى بلغت مساحته الحالية (١٤٣١ هـ) حوالي ٤٠٠٠م²

(١) رواه مسلم





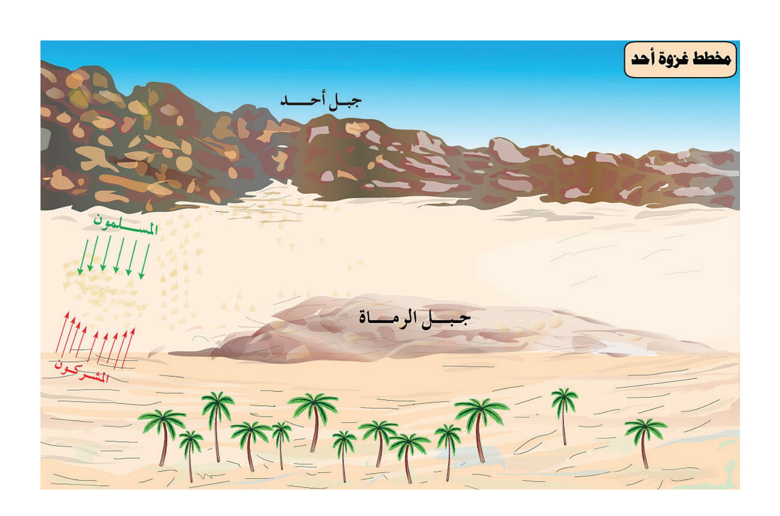
5

المحطـة الخامسة

غزوة احد

لقد كانت غزوة بدر هزيمة كبيرة للمشركين ونصراً عظيماً للمؤمنين، لذا قرر المشركون الانتقام من المسلمين وغزوهم في دارهم (المدينة المنورة)، وتعاهدوا على ذلك وجمعوا الأموال، فلم تمض سنة إلا وقد اكتملت عدتهم فقرروا غزو المدينة المنورة بجيش قوامه ٣٠٠٠ مقاتل .

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يرقب حركات قريش واستعداداتها العسكرية، فلما تحرك هذا الجيش بعث العباس رضي الله عنه رسالة مستعجلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ضمنها جميع تفاصيل الجيش.



واصل الجيش المكي مسيرة إلى المدينة المنورة حتى وصل إلى مكان قريب من جبل احد، حينها وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ فعقد مجلسه الاستشاري فاستشار أصحابه * وأخبرهم عن رؤيا رآها، قال: "إني قد رأيت والله خيراً، رأيت بقراً يذبح، ورأيت في ذُبَاب[1] سيفي ثُلْمًا، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة"، وتأوّل البقر بنفر من أصحابه يقتلون، وتأول الثلمة في سيفه برجل يصاب من أهل بيته، وتأول الدرع بالمدينة . ثم قدم رأيه إلى صحابته ألَّا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها، فبادر جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر ومن غيرهم، فأشاروا على النبي ﷺ بالخروج، وألحوا عليه في ذلك،وتنازل الرسول ﷺ عن رأيه مراعاة لهؤلاء المتحمسين، واستقر الرأي على الخروج من المدينة، واللقاء في الميدان.

الله أكبر ما أجمله من خلق وما ارفعه من سلوك يتنازل الرسول الكريم ﷺ عن رأيه وهو المؤيد بالوحي، نعم إنه درس تربوي لنا جميعاً أن ندرب أنفسنا على التنازل عن رأينا أحيانا من أجل مصلحة أخرى وهي تقريب النفوس،

(١) * إذا كان الرسول ﷺ يستشير اصحابه، فحري بنا أن نستشير فالشورى من صفات المؤمنين (وأمرهم شورى بينهم)
ذباب سيفي اي طرفه

يا ترى كم منا من يفعل ذلك ؟!

وفي اليوم السادس من شوال من عام ٣ للهجرة (٢٢ مارس ٦٢٥م) صلى النبي ﷺ بالناس يوم الجمعة، فوعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد، وأخبر أن لهم النصر بما صبروا، وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم، ثم دخل بيته ولبس درعيه و خرج على الناس .

فلما خرج قالوا له : يا رسول الله، ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما شئت، إن أحببت أن تمكث بالمدينة فافعل، فقال رسول الله ﷺ: " ما ينبغي لنبي إذا لبس لأْمَتَه ـ وهي الدرع ـ أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه ".

إنَّه التطبيق العملي لقوله تعالى: ﴿... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [(١)]، فلا مجال للتردد وإنما الإقدام .

وخرج الرسول ﷺ ومعه ١٠٠٠ مقاتل من المدينة، وفي الطريق تمرد المنافقون وعلى رأسهم عبد الله بن سلول وانسحب بثلث الجيش (٣٠٠)، ليبقى ٧٠٠ من الصحابة مع الرسول الكريم ﷺ متجهون إلى (أحد) لملاقاة الكفار .

وهناك عبَّأ رسول الله ﷺ جيشه، وهيَّأهم صفوفاً للقتال،

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٥٩



فاختار منهم فصيلة من الرماة الماهرين، قوامها خمسون مقاتلاً وقال لهم: "احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ولا تَبرحوا حتى أرسل إليكم".

لقد كانت خطة حكيمة ودقيقة جداً، تتجلي فيها عبقرية قيادة النبيﷺ العسكرية، فقد اختار أفضل موضع من ميدان المعركة، مع أنه نزل فيه بعد العدو، فإنه حمي ظهره ويمينه بارتفاعات الجبل، وحمي يساره وظهره بسد الطريق الوحيد التي كانت توجد في جانب الجيش الإسلامي، واختار لمعسكره موضعاً مرتفعاً يحتمي به ولا يلتجئ إلى الفرار،

وألجأ أعداءه إلى قبول موضع منخفض يصعب عليهم جداً أن يحصلوا على شيء من فوائد النصر إن كانت الغلبة لهم، ويصعب عليهم الإفلات من المسلمين المطاردين إن كانت الغلبة للمسلمين .

وفي يوم السبت ١٧ شوال من عام ٣ هـ بدأ القتال بين ٧٠٠ من المؤمنين مقابل ٣٠٠٠ من المشركين، وتدور رحى الحرب وأشتد القتال وقتل من الكفار أناس واستشهد من المؤمنين فريق،لكن الله ينصر عباده المؤمنين بفضله سبحانه ثم بخطة الرسولﷺ المحكمة، وما هي إلا ساعات حتى بدأت قوى الكفار تنهار وعزائمهم تفتر عندها تجلى نصر الله لعباده المؤمنين، وبدأ الكفار بالفرار من المعركة وسقط لواؤهم فلم يرفعه أحد، وفي هذه الأثناء يحدث الخطب الجلل .

فبينما كان الجيش الإسلامي الصغير يسجل مرة أخرى نصراً ساحقاً على أهل مكة لم يكن أقل روعة من النصر الذي اكتسبه يوم بدر، وقعت غلطة فظيعة من أغلبية الرماة قلبت الوضع تماماً، وأدَّت إلى إلحاق الخسائر الفادحة بالمسلمين، وكادت تكون سبباً في مقتل النبيﷺ، لما رأى الرماة أن المسلمين يأخذون غنائم العدو غلبت عليهم إثارةٌ



من حب الدنيا، فقال بعضهم لبعض : الغنيمة، الغنيمة، ظهر أصحابكم، فما تنتظرون ؟

أما قائدهم، فقد ذكّرهم أوامر الرسولﷺ، وقال : أنسيتم ما قال لكم رسول اللهﷺ؟

ولكن الأغلبية الساحقة لم تلق لهذا التذكير بالاً، ثم غادر أربعون رجلاً أو أكثر من هؤلاء الرماة مواقعهم من الجبل، والتحقوا بسَوَاد الجيش ليشاركوه في جمع الغنائم .

إننا حين نقرأ تلك الأحداث يجب ألا ننسى أن الصحابة الكرامرضي الله عنه بشر وليسوا ملائكة، نعم هم صفوة البشر وأخيرهم، لكنهم كما قال تعالى: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن

﴿يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ﴾[١]، ثم قال بعدها ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] إنه العفو الرباني لتلك النفوس البشرية، إنه درس لنا أن نراجع أمورنا حتى لا يستولي علينا حب الدنيا فنمارس أعمال غير صالحة قد تجلب لنا ولغيرنا الأذى .

وهكذا خلت ظهور المسلمين، ولم يبق فيها إلا عشرة أو أقل ممن التزموا مواقفهم مصممين على البقاء،وانتهز خالد بن الوليد[٣] هذه الفرصة الذهبية، فكرَّ بسرعة خاطفة إلى جبل الرماة ليدور من خلفه إلى مؤخرة الجيش الإسلامي، فقتل الباقين من الرماة، ثم انقضَّ على المسلمين من خلفهم، وصاح فرسانه صيحة عرف بها المشركون المنهزمون بالتطور الجديد فانقلبوا على المسلمين، وتنادى بعضهم بعضاً، حتى اجتمعوا على المسلمين، وثبتوا للقتال، وأحيط المسلمون من الأمام والخلف، ووقعوا بين شِقَّي الرحى ؛فترفق المسلمون ورجع بعضهم إلى المدينة وتخلخل الجيش الإسلامي، واستشهد الكثير من الصحابة، وأشيع أن الرسول ﷺ قد قتل، وأبلى بعض الصحابة بلاءاً لم يشهد التاريخ مثله في الدفاع عن الدين والدفاع عن الرسول الكريم ﷺ، وبعد

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٥٢

(٢) سورة آل عمران آية رقم ١٥٢

(٣) كان يومها من الكفار

قتال مرير يتجمع المسلمون من جديد ويقاتلوا ويعيدوا ترتيب صفوفهم، ويلجأ رسول الله ﷺ إلى جبل أحد ليحتمِ به، لتنتهي المعركة وقد استشهد من الصحابة ٧٠ رجلاً على رأسهم عم النبي ﷺ حمزة بن عبد المطلب ويحزن عليهم الرسول الكريم ﷺ حزناً شديداً، ولكنه أمر الله وقدره، ولا ننسى عصيان الكثير من الرماة رضي الله عنه أمر الرسول الكريم ﷺ .

لقد عاد الموكب الكريم إلى المدينة ولم يعنف الرسول ﷺ أحداً ولم يلم أحداً ولم يعاتب أحدا، إنها من صفات المربي الناجح والقائد المحنّك، فالأمر قد قضي وانتهى، فالتوبيخ لا يرجع شيئاً والعلم المطلق هو لله، وحده فهو العليم الحكيم الرحيم بعباده أجمعين فما بالك بالمؤمنين، إنها النفوس الكبيرة تستشير وتتحاور ثم تتوكل وترضى بالنتائج، ولا تتخلى عن مبادئها (**مثل الشورى**) حتى لو كانت العواقب غير مرضية .



6

المحطة السادسة

مقتل كعب بن الأشرف





«من لي بكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله» هكذا أعلنها الرسول ﷺ بين صحابته، فمن هو كعب هذا؟ وكيف آذى الله ورسوله ؟ وكيف تصرف معه الرسول الكريم ﷺ ؟

كعب بن الأشرف من سادة اليهود في المدينة المنورة، أعلن عداوته للدعوة حين هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وحاول جاهداً صد الناس عنها، وحين انتصر المسلمون في غزوة بدر ذهب إلى أهل مكة يواسيهم وجعل يحرض على الرسول ﷺ وينشد الأشعار ويبكي قتلى المشركين، وحالفهم عند أستار الكعبة على قتال رسول الله ﷺ .

ثم لما عاد إلى المدينة لم يكتف بما فعله في مكة بل استخدم شِعره في



■ بعض احجار بقايا حصن كعب بن الاشرف اليهودي

هجاء الرسول ﷺ، والكلام على نساء المسلمين والتعرض لهن حتى آذاهن، وذكر بعضهم "أنه (أي كعباً) صنع طعاماً واتفق مع اليهود أن يدعو النبي ﷺ إلى الوليمة فإذا حضر يفتكوا به، ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه، فأعلمه جبريل بما أضمروه بعد أن جالسه، فقام فستره جبريل بجناحه فخرج، فلما فقدوه تفرقوا" [(١)] عندها قال الرسول الكريم ﷺ: " من لي بكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله و استعلن بعداوتنا» فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه: أنا لك يا رسول الله أنا أقتله ؟ قال فافعل إن قدرت على ذلك، فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فدعاه، فقال له لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال يا رسول الله قلت لك قولاً لا أدري هل استطيع أم لا ؟ فقال ﷺ : (إنما عليك الجهد) " فقال يا رسول الله إنه لا بد لنا من أن نقول. قال ﷺ قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك .

فاجتمع محمد بن مسلمة مع عدد من الصحابة (٣ –٤) ووضعوا خطة للتنفيذ ثم قدموا إلى عدو الله كعب

(١) ذكر القصة ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري وقال عنها من مرسل عكرمة بسند ضعيف

بن الأشرف فقالوا له :إنا قد جئناك لحاجة نريد ذكرها لك، فاكتم عني، قال: افعل .قال: كان قدوم هذا الرجل (يقصدون الرسولﷺ) علينا بلاء من البلاء عادتنا به العرب، ورمتنا عن قوس واحد وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا .

فإن أردت أن تبيعنا طعاماً، فوافق على أن يرهنوه، ثم قالوا أي شيء تريد؟ قال :ارهنوني نساءكم. قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال: فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بأبنائه. نرهنك السلاح فواعدوه أن يأتوه ليلاً ليعطوه السلاح، وعند خروجهم مشى معهم النبيﷺ إلى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال : انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم".

فانطلقوا -رضي الله عنهم - إلى كعب في الليل فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم (محمد بن مسلمة مع رجلين من الصحابةرضي الله عنهم) فقال محمد لأصحابه : إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه، فنزل إليهم تخرج منه رائحة الطيب فقال : ما

رأيت كاليوم ريحاً أي أطيب، فقال كعب :عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب [1] . فقال: أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال : نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال :أتأذن لي مرة أخرى؟ قال: نعم .فلما استمكن منه قال: دونكم فاقتلوه فقتلوه، وبلغ أهل الحصن أن كعباً قتل فتنادوا، فخرج الصحابة مسرعين حتى أتوا النبي ﷺ فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا، وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصلي، فلما سمع تكبيرهم كبر، وعرف أن قد قتلوه، ثم انتهوا إليه فقال : أفلحت الوجوه، فقالوا : ووجهك يا رسول الله، ورموا رأسه بين يديه، فحمد الله على قتله.

وفي يوم ١٤ من شهر ربيع الأول من العام الثالث للهجرة (٦٢٥ م) أسدل الستار على شخصية آذت الله ورسوله ﷺ وحرضت على قتاله، بل وحاولت قتله وتجاوزت الحد في الكلام على المؤمنات والتعرض لهن، فنالت الجزاء العدل ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [2].

(١) وكان قد تزوج حديثاً

(٢) سورة فصلت آية رقم ٤٦





7

المحطة السابعة

غزوة الخندق

لقد اقتضت الحكمة الربانية أن يستمر البلاء للرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنه، فبعد غزوة بدر (١ هـ) جاءت معركة أحد (٢ هـ)، بعدها بدأت المدينة تهدأ من الحروب مع قريش، لكن هناك فريق آخر يسكن مع المؤمنين في المدينة المنورة يكنون لهم كل حقد وعداء، فحاولوا مراراً النيل من هذا الدين، لكن الله لهم بالمرصاد فحفظ دينه وحفظ رسوله ﷺ.

وفي السنة الخامسة من الهجرة النبوية (٦٢٧ م) تحرك اليهود نحو قريش وبقية القبائل العربية وحرضوهم على القضاء على الرسول الكريم ﷺ وواعدوهم بالمساعدة على ذلك، وفعلاً نجح اليهود في ذلك واجتمع (١٠٠٠٠) مقاتل من مختلف القبائل العربية *، وتحركوا نحو المدينة المنورة للقضاء على الدولة الإسلامية .

علم الرسول ﷺ بالخبر فجمع أصحابه رضي الله عنه كعادته وشاورهم في الأمر، وهذا درس عملي آخر يضاف إلى الدروس النبوية ألا وهو المشاورة في الرأي قبل الإقدام على العمل بل قبل العزيمة على العمل كما قال تعالى : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1] فقدّم

(١) * ولأول مرة يجتمع هذا العدد من العرب للقتال

المشاورة على العزيمة، فما أعظمه من دين وما أكمله من منهج.

وفي مجلس الشورى قال سلمان رضي الله عنه : يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنَا علينا . فكانت فكرة جديدة لا يعرفها العرب (وهذه إحدى فوائد المشاورة)، فوافق الرسول ﷺ على هذه الفكرة وأمر أصحابه ببدء التنفيذ،وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق، ورسول الله ﷺ يحثهم ويساهم معهم وينقل التراب حتى غطى التراب بطنه الشريف ﷺ ويقول " اللهم لا عَيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار" ،وكان وقت شدة وضيق وجوع ومع هذا فلقد اجتهد المؤمنون في الحفر كثيراً حتى أتموا الحفر،وقبل الحديث عمّا حصل بعد وصول الأعداء لابد من ذكر موقف وعلامة من علامات نبوته ﷺ، فقد عرضت للمسلمين صخرة كبيرة أثناء الحفر ولم يستطيعوا تحطيمها فاستعانوا بالرسول الكريم ﷺ فاخذ المعول** فقال : "بسم الله" ، ثم ضرب ضربة، وقال : "الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة" ، ثم ضرب

سورة آل عمران آية رقم ١٥٩

** أداة لتحطيم الصخر

الثانية فقطع آخر، فقال : "الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن "، ثم ضرب الثالثة، فقال: "بسم الله" ، فقطع بقية الحجر، فقال :" الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني".

الله أكبر إنه التفاؤل حتى في أصعب المواقف، فقلب المؤمن المرتبط بربه –سبحانه –متفائل مهما كان الموقف، فهاهو الرسولﷺ يعد المسلمين ليس بالانتصار على الكفار القريبين بل على أعظم دولتين في ذلك العهد إنها فارس والروم، وكأنهﷺ يقول : لا تهتموا بهؤلاء فإنا منصورون عليهم وسنتجاوزهم إلى غيرهم فأبشروا وأملوا، إنها رسالة لكل المسلمين وفي جميع الأزمان لا تيأسوا وتتقاعسوا بل اعملوا واجتهدوا فإنكم منصورون –بإذن الله –:﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[(١)] وخرج رسول الله ﷺ في ثلاثة آلاف من المسلمين، فجعلوا ظهورهم إلى المدينة والخندق بينهم وبين الكفار .

وصل جيش الكفار إلى أطراف المدينة فرأوا الخندق فقالوا :هذه مكيدة لا تعرفها العرب فجعل المشركون يدورون

(١) سورة يوسف آية ٢١



حول الخندق، يتحسسون نقطة ضعيفة، لينحدروا منها، وأخذ المسلمون يتطلعون إلى جولات المشركين، يرشقونهم بالنبل، حتى لا يجترئوا على الاقتراب منه، ولا يستطيعوا أن يقتحموه، أو يهيلوا عليه التراب، ليبنوا به طريقاً يمكنهم من العبور .

وفي هذه الثناء تأتي الطعنة من اليهود، لقد كان بينهم وبين الرسولﷺعهد بعدم الاعتداء، ولكنهم استغلوا الموقف فنقضوا العهد، فاشتد الأمر على المسلمين ففي أطراف المدينة جيش الكفار وفي داخل المدينة اليهود فأصبح الخطب كما وصفه الله ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ

ٱلظُّنُونَا۠﴾[1]،المسلمون يدعون الله تعالى : (اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا)، ودعا رسول اللهﷺعلى الأحزاب، فقال: " اللّهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللّهم اهزمهم وزلزلهم" .

سمع الله دعاء رسوله والمسلمين، فأجابهم فدبت الفرقة في صفوف المشركين واليهود بمكيدة من أحد الصحابةرضي الله عنه وسرى بينهم التخاذل، وأرسل الله عليهم جنداً من الريح فجعلت تقوض خيامهم، ولا تدع لهم قِدْرًا* إلا كفأتها، ولا طُنُبًا[2] إلا قلعته، ولا يقر لهم قرار، وأرسل جنداً من الملائكة يزلزلونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف، فتهيأوا للرحيل في الليل .

وفي صبيحة شوال من السنة الخامسة للهجرة يصبح رسول اللهﷺ والمسلمون وقد رد الله عدوهم بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله قتالهم، فصدق وعده، وأعز جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، فرجع إلى المدينة .

لقد كانت غزوة الأحزاب معركة أعصاب واختبار إيمان

(١) سورة الأحزاب آية ١٠

(٢) * وعاء للطبخ

حديد يستخدم لتثبيت الخيام

لا معركـة قتـال، ابتـلى الله فيهـا الرسـولﷺ والمؤمنـون رضي الله عنهم معـه فنجحـوا وثبتـوا عـلى إيمانهـم، وأعطـت مـؤشراً للعـرب أنهـم لـن يسـتطيعوا اسـتئصال القـوة الإيمانيـة الصغـيرة والناميـة في المدينـة النبويـة وليبـدأ بعدهـا مشـهد آخـر مـن الـصراع، مشـهد يقـول عنـه الرسـول الكريـمﷺ : " الآن نغزوهـم، ولا يغزونـا، نحـن نسـير إليهـم ".

فالحمـد لله الـذي أنجـز وعـده ونـصر عبـده وهـزم الأحـزاب و حد ه



08

المحطـة الثامنـة

الوادي المبارك



من أشهر أودية المدينة، وربما أودية الحجاز كلها. تتجمع مياهه من منطقة النقيع التي تبعد عن المدينة أكثر من مائة كيلو متراً جنوباً، وقد وردت فيه أحاديث منها :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسولنا صلى الله عليه وسلم انه قال :«أتاني آت من ربي الليلة، فقال : **صَلِّ في هذا الوادي المبارك..**»[١]



عن سلمة رضي الله عنه قال :كنت أرمي الوحش وأصيدها وأهدي لحمها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :سلمة أين تكون؟ قلت :بعد على الصيد يا رسول الله فإنما أصيد بصدر

(١) البخاري ١٥٣٤

قناة من نحو بيت. فقال: أما لو كنت تصيد بالعقيق[1] لسبقتك إذا ذهبت وتلقيتك إذا جئت فإني أحب العقيق »[2]

وقد أقيمت على ضفافه في العصر الأموي وشطر من العصر العباسي قصوراً كثيرة، أشهرها قصر سعيد بن العاص، الذي ما زالت آثاره قائمة حتى الآن، وقصر عروة بن الزبير .

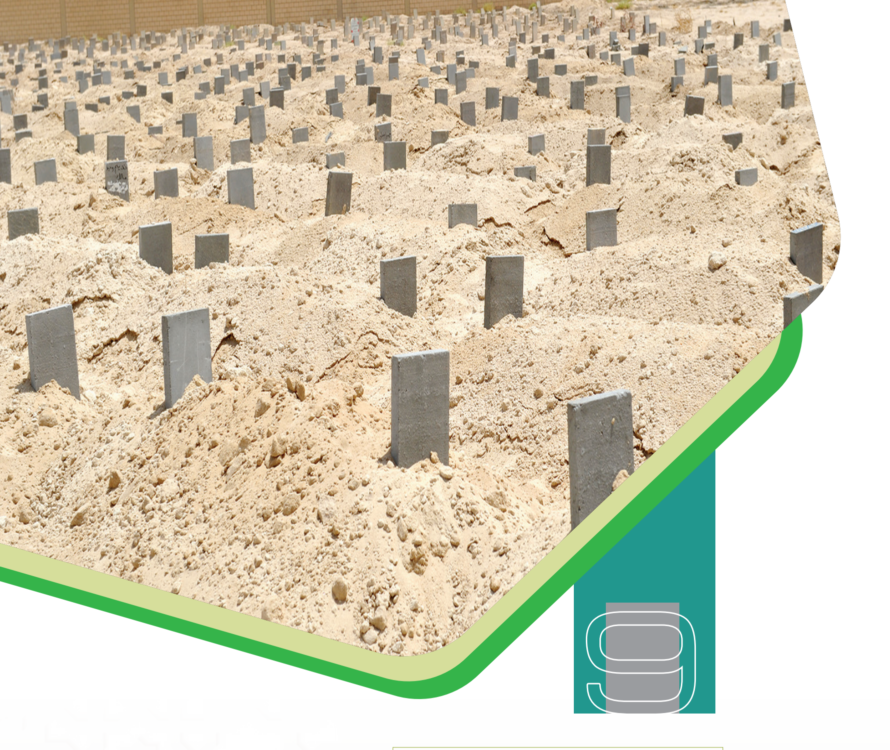
ولم يثبت عن النبي الكريم ﷺ فضل للصلاة فيه أو الحرص على الذهاب إليه، ونحن نسير على هديه وسنته، فلا يشرع لهذا الوادي (الوادي المبارك) صلاة معينة ولا عمل معين وإنما زيارة تاريخية .

---

(١) العقيق هو الوادي المبارك

(٢) المعجم الكبير والهيثمي





9

المحطة التاسعة

زيارته ﷺ للقبور

الموت تلك الحقيقة التي لا مفر منها كما قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾(١) وقال أيضاً ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(٢)، الموت الواعظ الصامت الذي يهز القلوب ويوقظها لتتجافى عن دار الغرور وتستعد لدار الفرح والسرور .

إن العبد ومع انشغاله بحياته اليومية يحتاج إلى مَن يذكره بمصيره ويوقظ قلبه فلا يكون أسيراً لشهواته ورغباته وينسى وقوفه بين يدي ربه، لذا حثَّنا حبيبنا ﷺ على الإكثار من ذكر الموت فقال : (أكثروا من ذكر هادم اللذات) . يعني الموت (٣) ، فهو ليس ذكر فقط بل الإكثار من الذكر وما ذاك -والله أعلم -إلا لما لذكر الموت من فوائد عديدة فمنها ما قاله أحد العلماء : مَن أكثر من ذكر الموت أُكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة. ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضى بالكفاف، والتكاسل في العبادة.

وجاء أيضاً أن رجلاً قال للنبي ﷺ أيّ المؤمنين أفضل؟

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥

(٢) سورة الزمر آية ٣٠

* أكيس : أي أكثر فهم وفطنة .

(٣) رواه النووي بإسناد صحيح



قال: أحسنهم خلقا. قال: فأيّ المؤمنين أكيس* ؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا، وأحسنهم لما بعده استعدادا، أولئك الأكياس وفي رواية أولئك الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة[(١)]. ولأن مكان الموتى هو المقبرة فقد حث الرسول الكريم ﷺ على زيارة القبور فقال: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة"[(٢)]

ولزيارة القبور آداب لابد من التقيد بها فلتبع حبيبنا ﷺ في زيارته للقبور، لنأخذ منه آداب تلك الزيارات ومن أهم هذه الآداب:

(١) صحيح الترغيب والترهيب للألباني
(٢) الترغيب والترهيب بإسناد صحيح

الالتـزام بالدعـاء المشروع، وإليـك هـذه القصـة اللطيفـة ، فعـن عائشـةرضي الله عنه قالـت : لمـا كانـت ليلتـي التـي كان النبـيصلى الله عليه وسلم فيهـا عنـدي، انقلـب فوضـع رداءه، وخلـع نعليـه، فوضعهـما عند رجليـه، وبسـط طـرف إزاره عـلى فراشـه، فاضطجـع . فلـم يلبث إلا ريثـما ظـن أن قـد رقـدت فأخـذ رداءه رويـداً، وانتعـل رويـداً، وفتـح البـاب فخـرج . ثـم أجافـه رويـداً . فجعلـت درعـي في رأسي، واختمـرت، وتقنعـت إزاري . ثـم انطلقـت عـلى أثـره . حتـى جـاء البقيـع فقـام . فأطـال القيـام . ثـم رفـع يديـه ثـلاث مـرات . ثـم انحـرف فانحرفـت . فـأسرع فأسرعـت . فهـرول فهرولـت . فأحـضر فأحـضرت . فسـبقته فدخلـت . فليـس إلا أن اضطجعـت فدخـل . فقـال " مـا لـك ؟ يـا عائشـة ! " قالـت : قلـت : لا شيء . قـال " لتخبرينـي أو ليخـبرني اللطيـف الخبـير " قالـت : قلـت : يـا رسـول الله ! بـأبي أنـت وأمـي ! فأخبرتـه . قـال " فأنـت السـواد الـذي رأيـت أمامـي ؟ " قلـت : نعـم . فلهـدني في صـدري لهـدة أوجعتنـي . ثـم قـال " أظننـت أن يحيـف الله عليـك ورسـوله ؟ " قالـت : مهـما يكتـم النـاس يعلمـه الله . نعـم . قـال " فـإن جبريـل أتـاني حـين رأيـت . فنـاداني . فأخفـاه منـك . فأجبتـه . فأخفيتـه منـك . ولم يكـن يدخـل عليـك وقـد وضعـت ثيابـك . وظننـت أن قـد رقـدت . فكرهـت أن أوقظـك .


مقبرة البقيع

وخشيت أن تستوحشي . فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم" . قالت : قلت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال " قولي : **السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون** "[(١)]

وفي حديث آخر أنَّ رسول الله ﷺ خرج من آخر الليل إلى البقيع . فقال " **السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وأتاكم ما توعدون غداً، مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد** "[(٢)]

---

(١) رواه مسلم
(٢) رواه مسلم

فمن هذين الحديثين يتضح أنه يشرع زيارة البقيع مع التقيد بما علمنا الرسول الكريمﷺ : " السلام عليكم .... " فلا نطلب من الموتى ونأخذ من تراب المقبرة ولا نصلي فيها وإنما ندعو لهم فقط ونتعظ من موتهم .

أما المقبرة الثانية التي زارها الرسول الكريمﷺ فهي مقبرة شهداء أحد، فقبل وفاتهﷺ بأيام ذهب إلى شهداء أحد ووقف علي قبور الشهداء وقال : «**السلام عليكم يا شهداء أحد، أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وإني إن شاء الله بكم لاحق** »ثم رجع إلى المدينة .هكذا هي الزيارة النبوية الكريمة، وهكذا يجب أن نزور نحن المتبعون للحبيبﷺ .

ومن آداب زيارة القبور عدم سؤال الموتى النفع أو طلب منهم دفع الضر لأن النفع والضر بيد الله وحده فليس لأحد من البشر مهما كان حتى الرسل والأنبياء كما قال تعالى : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [1] وقال أيضاً : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨

يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾[١]، بل امر الله تعالى رسوله ﷺ أن يعلن: «قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا»[٢] فإذا كان هذا كله في حق أفضل الخلق أجمعين فغيره من باب أولى.

وجاءت أحاديث كثيرة في تقرير تلك الحقيقة منها عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[٣].

وإذا كان الأحياء لا ينفعوك ولا يضروك بشيء إلا بما كتبه الله، فمن باب أولى الموتى والذين لا يملكون لأنفسهم شيئاً، بل إنهم بحاجة ماسة لدعاء الأحياء لهم، لذا شُرع لنا في صلاتنا الدعاء لهم والترحم عليهم، وبيَّن الحبيب ﷺ أنه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث وذكر أو ولد صالح يدعو له».

---

(١) سورة يس آية ٤٩
(٢) سورة الجن آية ٢١
(٣) صحيح الترمذي للألباني رقم ٢٥١٦

وفي الختام

أخي الزائر أرجو أن تكون قد استزدت إيماناً وعلماً، وأنا على يقين من شوقك للقاء الحبيب ﷺ وصحبه الكرام بل وتتمنى أن تفديه بأبيك وأمك ونفسك ومالك وهو كذلك اشتاق إليك بل وبكى من أجل ذلك كما في الحديث بكى رسول الله ﷺ قالوا: ما يبكيك يا رسول الله ؟

قال: «اشتقت إلي إخواني!
قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟
قال : «لا أنتم أصحابي، أما إخواني فقوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني».

، فكن من السائرين على طريقته والمهتدين بهديه والمتبعين سنته لتنال شفاعته وتدخل تحت زمرته وتكون من أمته في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلب سليم .

وفي ختام محطاتنا ورحلتنا، وكلي أمل أن تساهم في نقل ما

علمته وعرفته عني وعن نبيك الكريم إلى أهلك وقومك وبني جلدتك فقد حمَّلك نبيك الكريمﷺ الأمانة بقوله

«بلِّغوا عني ولو آية»[1]

سعدت بزيارتك وأتمنى رؤيتك من جديد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حاضنة الجسد الشريف

المدينة المنورة

---

(١) البخاري ٣٤٦١

المحتويات


تم بحمد الله

أنا المدينة

جمع وترتيب
د / جمـال يوسـف الهمـيلي
المدينة المنورة ١٤٣٢ هـ

أنا مهد الرسالة وعاصمة الإسلام الأولى.

أنـا حاضنـة مسـجدين مـن المسـاجد الأربعـة الوحيـدة التـي ورد فيهـا الفضـل.

أنـا التـي دعهـا لهـا المصطفى بالبركـة بضعفـي مـا بمكـة.

أنا حاضنة الجسد الشريف.

هذا شيءٌ من فضلي، فهل سمعت بمثلي.

فتلـك رسـالتي لـك لتعـرف كيـف تسـتمتع معـي برحلتـك الايمانيـة عـلى خطـى خـير البريـة.

التوقيـــع

المدينة المنورة